دراسات فى الفن

الموسيقى روح ومعان

للأستاذ عزيز احمد فهمى

— أهنئك فقد أتقنت القهوة اليوم . أين أخوك ؟

— ألا تسمعه ؟ هو هذا الذى يعزف على العود فى الحجرة المجاورة . تعال ... تعال اسمع تلميذك النابغة

— لعله الدرس الأول هذا الذى يراجعه

— لا . إنه قطع شوطاً بعيداً فى دراسة الموسيقى . إنه يتردد على المعهد الملكى منذ سنتين . وهذا الذى يعزفه لحن صاغه هو

— أعوذ بالله !

— مم ؟

— من هذا الخبط الذى يخبطه . أى معنى له ؟ وأى إحساس فيه ؟

— ليس هذا شأنى ، وإن كان هذا هو رأيى

— ناديه !

* * *

— قيل لى إنك برمت بلحنى يا أستاذ ، فهل هذا حق أو هى الماكرة تريد أن توقع بينى وبينك الشر ؟ على أنى أريد أن أحذرك منها فقد ربتها أمها تربية غربية فهى لا تتذوق فننا الشرقى ؛ فإذا كانت قد نقدت أمامك موسيقاى فإنما ذلك لأنها أعجمية الحس

— ما شاء الله ! منذ متى وأنت تقسم الناس إلى عرب الحس وعجم الحس ؟

— منذ دخلت معهد الموسيقى وعلمت أن للشرق موسيقى ينقسم المقام فيها إلى أربعة أرباع بينما لا ينقسم المقام فى الموسيقى الغربية إلا إلى نصفين

— أعظم بهذا علماً . أفا كنت تدريه من قبل وأنت تعلم أن فى حروفنا العربية « قافاً » و « عيناً » و « حاء » عدمها الغربيون وأن عندنا ستة عشر بحراً من بحور الشعر لها مجزوءات لا تصل إلى عددها أوزان الشعر الغربى ...

— ولكن هذين الفرقين لا صلة لها بالحس ، فالشعر فيه من المعانى والأخيلة والأحاسيس ما يصلح للترجمة ، فإذا ترجم إلى لغة غير العربية راع أهلها جماله وليس لهم بعد ذلك شأن بقافاته وحاءاته ولا أوزانه وضروبه ...

— وهل تحسب الموسيقى أعصى على العقل والحس من الشعر؟ إنها أسلس منه قياداً لأنها تتجرد مما يغل الشعر من الألفاظ والكلمات ، فهى لغة النفس التى يفهمها الناس على اختلاف ألسنتهم .. هى اللسان الذى لم يتبلبل .. والذى لا يحتاج إلى ترجمة

— إذن فلماذا لا يطرب الغربيون لموسيقانا ؟

— أولا تطرب أنت لموسيقاهم ؟ أولا يستسيغ المصريون والشرقيون هذه الألحان الغربية التى يدسها بعض الملحنين المصريين فى ألحانهم ؟

— بلى !

— أتعرف لماذا ؟ لأن هذه الموسيقى الغربية موسيقى ... وعليك بعد ذلك أن تسأل نفسك ومعهدك لماذا لا يستسيغ الغربيون موسيقانا ... فإذا تعجلت الجواب فهو عندى .

— هاته

— لأن موسيقانا ليست موسيقى ...

— كلها ؟ :

— لا . أستغفر الله فإن عندنا موسيقى لن تعرفها أنت وأضرابك الصغار إلا يوم يكف المعهد عن الموسيقى .

— وما هى هذه الموسيقى ... أظن أمك تناديك يا أختاه ...

— لماذا كذبت عليها وأخرجتها ...

— لأنى بدأت أشعر أنك ستهاجمنى هجوماً عنيفاً . وأنا لا أطيق أن أردى فريسة بين مخالب منطقك أمام ابتسامتها الساخرة الشامتة. والآن ها هى ذى قد خرجت فماذا تريد أن تقول ؟

— أريد الآن أن تجيب عما سأوجهه إليك من الأسئلة .

— سل ما شئت .

— ما هو التعريف الذى اتفقنا على أن نحدد به معنى الأدب ؟

— لقد قلنا إن الأدب هو الفن الذى يتجه إلى الحياة بما فيها من مناظر تراها العين ، وأصوات تسمعها الأذن ... وإحساسات تشعر بها النفس ، وأفكار يدركها العقل

— حسن . وما الذى يجب أن يتوفر فى الأديب تبعاً لهذا ؟

— قلنا إن الأديب لا بد أن يعيش مفتح العين ليرى ما يحيط به ، مرهف الأذن ليسمع ما يتعالى حوله من أصوات وما يتخافت ، مرقرق النفس ليشعر بما يرفرف حوله من البشائر والنذر وبما ينتاب غيره من انفعالات ، متحفز العقل ليتلقط ما ينبت حوله من أفكار وليتخطف ما يتطاير فى جوه من آراء ، فيعبدها نهجاً ، وينظمها مسلكا ، ويزيد عليها إذا شاء ، وينتقص منها إذا أراد ، ويبدل منها ويغير ما يجب

— حسن . وما هى الأدوات التى تلزم للأديب فى عمله ؟

— القلم ، والمداد ، والورق . فهو ينقش بالقلم المستق مداداً على الورق حروفاً وكلمات يراعى فى كتابتها صحة الهجاء ، وصحة التركيب ، وجمال التعبير ، ثم بلاغته آخر الأمر

— أولا يمكنك أن تتصوره يعمل بغير هذه الأدوات ؟

— أما القلم والمداد والورق فيستطيع الأديب أن يستغنى عنها . فقد عرف التاريخ كثيرين من الشعراء الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون . وأما صحة التركيب وجماله وبلاغته فكلها مما تهدى إليه الإنسان سليقته وفطرته

— فإذا لم يكن الإنسان مفطوراً على الأدب ... أفما من سبيل لترويضه عليه ؟

— قد تكون هناك سبيل ، هى التربية . فكثرة القراءة تربى فيه الذوق ، وإغراؤه بالنقد يمكنه من تبين المحاسن والكشف عن المساوئ ، وإرشاده إلى ما فى الحياة من موضوعات صالحة قد يحمله على معالجة بعضها ... على أنه مهما تعلم ومهما تدرب فإنه لن يثمر كما يثمر الأديب الموهوب أدباً ناضجاً شهياً

— فإذا اكتفى « الأديب » بتعلم القراءة والكتابة ، وتاريخ الحروف وتطور أشكالها فماذا يكون ؟

— لن يكون أكثر من خطاط !

— يكفينى هذا منك . وعليك منذ اليوم أن تقلع عن الموسيقى فلست منها إلا كالخطاط من الأدب

— لا يا أستاذ . إنى أدرس الموسيقى فى المعهد الملكى منذ سنتين ، وأنا أحفظ عشرين بشرفاً ، وعشرة موشحات ، وخمسة أدوار ، وقد بدأت فلحنت هذه القطعة التى سمعتها اليوم

— ليتك لم تفعل . فأنت اليوم إذ لحنت هذه القطعة كنت كشيخ الكتاب الذى حفظ القرآن ولم يفهمه ، والذى حفظ المعلقات السبع ولم يقرأ لها شرحاً ولا تفسيرا ، والذى يكتب فلا يخطئ فى الهجاء ... ثم سولت له نفسه بعد ذلك أن يكون شاعراً فصنع كلاماً حسبه شعراً وما هو بالشعر ... إسمع يابنى ... إذا كنت تريد أن تلحن فاختبر نفسك أول الأمر وانظر : هل هيأك الله للتلحين ؟ فإذا لم يكن قد هيأك له فاعدل عنه يابنى واكتف بالعزف

— ولكنى أحب التلحين

— إذن لحن فى السر ، ولا تطلع أحداً على بليتك

— لا حول ولا قوة إلا بالله ... ولكن كيف أستطيع أن أعزف إذا كان الله قد هيأنى للتلحين أو أنه قدضن على بما يؤهلنى له ؟

— كم هى الحواس التى أنعم الله بها على الإنسان ؟

— خمس ...

— لنفرض هذا جدلاً

— وهل اختلفوا فى عدد الحواس أيضاً ؟

— وما أشده من خلاف ... الدنيا تتقدم يا بنى وأنتم فى معهدكم لا تزالون آخذين بمخناق ذلك اليوم الذى أغرى فيه مديركم بالعزف على القانون ... هم يقولون اليوم يا بنى إن للانسان حاسة سادسة اسمها الحاسة العامة ، ويقولون إن له حاسة سابعة هى الحاسة الدينية ، ويقولون إن له حاسة ثامنة هى الحاسة الفنية ؛ ولكنى أقعد بك عند الحواس الخمس فلست أريد أن أتعب نفسى كثيراً معك ... والآن لعلك تعرف أن كل حاسة من الحواس الخمس تشغل المخ بما يؤثر فيها إذ تنقل إليه ما انتابها من الأثر ...

— أعلم هذا فقد درسته فى علم النفس ...

— فى المدرسة لا فى المعهد طبعاً ... أريدك الآن أن تتخيل نفسك وقد وقفت فى ميدان ابرهيم باشا خمس دقائق ... فما الذى ترى أن نفسك أو « مخك » قد اشتغل به ... ؟

— تمثال إبرهيم باشا . المتاجر الكثيرة . المشارب العامة والجالسون فيها . المارون فى الطريق وأخصهم الحسان . السيارات الرشيقة . الدواب المتعبة

— كفى كفى ... لو أنهم سألوك هذا السؤال حين أردت أن تدخل المعهد فأجبت هذه الإجابة ، وكانوا يعلمون ، إذن لوفروا عليك جهدك ولأنبأوك بأنك فاشل فى الموسيقى ، فاشل ، فاشل ...

— عجباً .. وما دخل ميدان إبرهيم باشا وما فيه من مركبات زمكانجر ... في الميدان والموسيقى ...

— إسمع يا بني ... لو أنك راجعت ما سردته على مما يشغلك وأنت في ميدان إبرهيم باشا لرأيت أنك لم تحص غير منظورات تراها العين ، وأنك حتى حين أحصيت السيارات وصفتها بأنها رشيقة وهو وصف فيما أظن ينصب على شكلها وحركتها ولا ينتبه إلى صوتها ولا يلتفت إليه ... وهذا يدل على أن نفسك تطل على الحياة من عينيك لا من أذنيك ... والموسيقى يا بني يستطيع أن يعمى وأن ينتج ، ولكنه لا يقوى على الإنتاج إذا صمت أذناه

— وما رأيك في بتهوفن الذي كان يلحن وهو أصم ؟

— إن الصمم لم يدركه إلا على كبر بعد أن اختزن في نفسه من صور الأصوات وخيالاتها ما جعله بعد صممه مادة لفنه؛ ولو أنه ولد وهو أصم لما استطاع أن يتكلم فما بالك بالموسيقى والتلحين ... هل سمعت أبكم يغني ... أو هل رأيت أعمى يرسم ؟ الفنون يا بني ليست شيئاً غير تركيب « الخامات » التي تحصل عليها النفس وتأليفها تأليفاً منسقاً

— وما هي هذه « الخامات » التي تحصل عليها النفس ؟

— هي الأحاسيس والانفعالات التي توصلها الحواس إلى المخ. هذه هي المنظورات ، والمسموعات ، والمشمومات ، والمذوقات ، والملموسات ، والمدركات ... تستقر في النفس مختلف عددها ، وصاحب الفن يؤلف منها فنه ... فإذا كانت نفسه تتلقى بطبعها منظورات أكثر من المسموعات فهو أصلح للرسم منه للموسيقى؛ وإذا كانت نفسه ترحب بالمدركات المعنوية المجردة أكثر مما ترحب بغيرها فهو أصلح للفلسفة والأدب العقلي ؛ وإذا كان الله قد منحه قوة في أنفه فهو يشم ويميز الروائح أكثر من غيره كان أصلح الناس لإنتاج الروائح العطرية وتأليفها، وأظنك لا تنكر على أصحاب الروائح الجميلة أنهم كأصحاب الألحان الجميلة، فهم الذين يلهمهم ذوقهم إضافة البنفسج بنسبة خاصة، إلى الليمون بنسبة خاصة، إلى الورد بنسبة خاصة فيخرجون بعد ذلك رائحة تطيب للغواني وعشاقهن

— ما هذا ؟ لقد فتحت لي باباً لم أكن أحسب أنه مسلك إلى الفن ...

— ولا مسلك غيره يا بني ... ولا يمكنك أن تخطو في سبيل الفن خطوة واحدة حتى تعبر هذا المدخل ...

— فإذا عبرناه وأردنا أن نخطو في سبيل الموسيقى الخطوة الأولى فكيف نخطوها ؟

— كما خطونا في دراسة الأدب الخطوة الأولى . فكل صوت في الموسيقى يشبه الحرف في الكلام ، والنغمة تعادل الكلمة ، ومجموعة النغمات تعادل العبارة أو الجملة وهي التي تسمونها في معهدكم « فرازا » وهي كلمة إيطالية معناها « عبارة » ولكنكم قد لا تعلمون هذا ... ومجموعة العبارات الموسيقية هذه يتألف منها اللحن الذي نسمي ضربه في الأدب موضوعاً ، وفي الرسم صورة . وموضوع الأدب تقرأه فتخرج منه إما بفكرة وإما بعاطفة وإما بشيء من هذه الأشياء التي اتفقنا على أن الأدب يعالجها . واللحن ، أو الموضوع الموسيقي ، إذا لم يؤد ما يؤديه الموضوع الأدبي لم يكن شيئاً . وأنت إذا لم تستطع أن تعبر بلحنك عن عاطفة أو فكرة أو صورة صوتية لم تكن موسيقياً ، وكان من الخير لك — كما كررت عليك — أن تقلع عن الموسيقى

— لم أفهم شيئاً .

— لأنك من تلاميذ معهد الموسيقى . اسمع مرة أخرى . في الطبيعة موضوعات تصلح مادة للأدب ، وفيها موضوعات تصلح مادة للرقص (وهي الموضوعات الحركية) وفيها موضوعات تصلح مادة للموسيقى .. وهكذا ... أما الموضوعات التي تصلح للأدب فقد تعرفناها ، وأما الموضوعات التي تصلح للرسم فلعلك تعرف أنها هذه الأشكال وهذه الألوان التي تراها العيون فينقلها الرسام الجامد نقلاً أميناً ، ويلفقها الرسام المهندس تلفيقاً جديداً ، ويؤلف منها الرسام ذو الروح ، والفكرة ، والعاطفة موضوعاً ذا أشكال وألوان يعبر بها عن فكرته وعاطفته ... والأمر في الموسيقى لا يختلف عن هذا ... فأصلها مأخوذ من أصوات الطبيعة ، فأهون الموسيقيين هو من يقلد صوت البلبل ، وحفيف الشجر ، واصطخاب الموج ، وقصف الرعد ، وهزيم الريح ... كل صوت على حدة . وأشد منه تمكنا من الفن هو الذي يجمع هذه الأصوات في موضوع صوتي أو في لحن كما تسميه .

وهناك من الموسيقيين ملحنون اجتماعيون يصفون بألحانهم بيئات الناس المختلفة وطوائفهم المتباينة، ومن الموسيقيين منحرفون نقاشون يرسمون الأنغام بعضها إلى بعض في أسلوب هندسي يلذ للأذن فيطرب النفس ولكنه لا يحمل إليها معنى من المعاني ، وليس يشبه هؤلاء أحد في الأدباء إلا إذا كان هناك أدباء يرصون الألفاظ رصًّا جميلاً لا يهمهم بعده ما يحملون هذه الألفاظ والجمل من المعاني والاهتزازات النفسية . . . وإنما لهؤلاء أشباه في الرسامين الذين ينظمون الخطوط مربعات ومخمسات ومسدسات

ودوائر وقطاعات فى نظام جميل ترتاح له العين ومن ورائها ترتاح النفس وإن لم يكن لرسومهم معنى . فأى واحد من هؤلاء أنت ؟

— أنا لم أسمع بهذا من قبل . . . وأرجو أن توضحه لى بأمثلة

— لا بأس . هل سمعت فى معهد الموسيقى بسيد درويش ؟

— نعم وأحفظ له دور « أنا هويت »

— ولا شيء غير « أنا هويت » . إنهم يخفون عنكم سيد درويش لأنهم لو أظهروكم عليه لنفرتم منهم . . . ولكنى لا أظن ذلك أيضاً . . . فأغلب الظن أنهم لا يعرفونه . . . كما أنك لا تعرفه إلا كما قد تعرف محمد عثمان . فأدوار سيد درويش على ما تحررت من قيود الصناعة فإنها لا تزال مقيدة بنهج « الدور » ؛ فإذا أردت أن تعرف ذلك الرجل الذى هو المثل الكامل للموسيقى المصرى فعليك أن تسمع مسرحياته . ففى هذه المسرحيات ترى أغلب هذه الألوان الموسيقية التى حدثتك عنها ، ففيها ألحان عرض فيها سيد درويش العواطف والنزعات النفسية المختلفة فكانت هذه العواطف موضوعات ألحانه ؛ وفيها ألحان كانت موضوعاتها الطبيعة الجامدة فصور فيها الرياض والجنان ، والصحارى والبحار ؛ وفيها أيضاً ألحان كانت موضوعاتها البيئات الاجتماعية المختلفة للمصريين وغير المصريين . وأمازخارفه الموسيقية فتلمسها فى موشحاته وأدواره على الرغم من أنه لم يستطع أن يكبت إذ صاغها روحه فخرج بها عن تقاليدها القديمة ونفث فيها من الحياة ما قربها من الموسيقى التمثيلية وإن استبقى لها اتجاهها الزخرفى الهندسى . وذلك لأنه كان موسيقياً له وراء الأذن الحساسة المرهفة نفس حساسة مرهفة ، وعقل ذكى حاد

— إذن فما الذى تريدنى أن أصنعه حتى أكون موسيقياً خالقاً ما دمت أشعر فى نفسى الميل إلى الموسيقى ؟

— أما أنت فإنى يائس منك . ولكن الذى يريد أن يكون موسيقياً مبتدعاً فعليه أول الأمر أن يسمع الدنيا ، ثم عليه أن يشعر بها ، ثم عليه بعد ذلك أن يحاول التعبير عن شعوره بالموسيقى ؛ فإذا اهتم بنقد غيره ممن سبقوه إلى التعبير عن أنفسهم بها فإنه قد يبدأ إنتاجه الفنى مقلداً ثم لا يلبث حتى يتميز بطابع خاص به فى موسيقاه

— وهل للملحن أيضاً طابع خاص كالأديب ؟

— وهل فى الدنيا صاحب فن خلاق وليس له طابع خاص به إلا فى مصر حيث يباح السطو والترقيع ؟!

— الآن كأنى بأهل المعهد لا يعلموننا شيئاً . . . فهم لا ينهجون فى تربيتنا الموسيقية هذا النهج . . .

— أستغفر الله . إنكم تتعلمون العزف فيما أظن كما يتعلمون الكتابة والقراءة فى الكتاتيب . . . ويكفى معهدكم فخراً أن به آلات كثيرة مختلفة الأشكال متباينة الأصوات . . . وهو فى فخره بهذا كمدرسة الفنون الجميلة العليا عند ما تفخر بأن فيها مجموعة كبيرة من ألوان الماء ، وألوان الزيت ، وألوان الرصاص . . . دعنا الآن من هذا واتل على موضوع الإنشاء الذى اتفقنا على أن تكتبه

— أرجو أن تسمح لى بسؤال قبل أن أقرأ الموضوع

— سل ما شئت

— هب أنك مدرس فى معهد الموسيقى وأنك أردت أن تضع أسئلة امتحان الدبلوم للطلبة فكيف كنت تضعها . .؟

— كما أضع لك أسئلة الأدب كل عام . فليست الموسيقى إلا أدب الأذن . . .

— أرجو أن تملى على بعض هذه الأسئلة لأحاول الإجابة عنها . . . .

— لا بأس . . . أكتب :

١ — صف باللحن قربة مصرية عند الفجر ، أو حبيبين التقيا بعد غيبة طويلة

٢ — صف باللحن جماعة من الفلاحين فى الحقل

٣ — ضع لحناً يصور أسرة تودع فتاها الذاهب إلى الحرب

٤ — أنقد موشحة « منيتى عز اصطبارى » لسيد درويش ووازن بينها وبين موشحة « طاف محبوبى » لكامل الخلعى

٥ — أذكر تاريخ حياة موسيقى مصرى ، واذكر العوامل الاجتماعية والطبيعية والدراسية والاقتصادية والعاطفية التى أثرت فى موسيقاه ، موضحاً إجابتك مع الشرح بالأمثلة

٦ — ما الفرق بين الموسيقى التمثيلية والموسيقى الزخرفية ، ومن من الموسيقيين المصريين الأحياء تراه ينهج النهج الأول ومن منهم تراه ينهج النهج الثانى ؟

٧ — سمعت لأول مرة دور « إمتى الهوى يبجى سوا » ، وسمعت لأول مرة مونولوج « ياغائبا عن عيونى » فأدركت أن الأول من تلحين زكريا أحمد ، وأن الثانى من تلحين محمد القصبجى فكيف استطعت الوصول إلى هذا الحكم ؟

٨ — ما هى العيوب التى تلاحظها فى موسيقى عبد الوهاب —

(البقية على صفحة ٧٥٠)

السيدة مـــلك . . .

صه الوجهة الفنية

للأستاذ محمد السيد المويلحى

أعتقد أن أعظم اللغات ذيوعاً وقوة لا تستطيع أن تكون لغة عالمية يفهمها الجميع ، ويتخاطب بها الجميع . ولكن الموسيقى : ملك اللغة الصامتة السامقة التى تؤثر فى النفوس جميعاً ، وتأسر الأرواح جميعاً ، وتربط بين النفوس برباط قوى مكين ، هى وحدها ملك اللغة (العالمية) التى تترجم الخوالج المختلفة ، والإحساسات المتنافرة . . .

على أن أسماها وأبقاها وأدناها إلى القلب والروح ما كان صادراً عن قلب وروح . ولن تجد قلباً وروحاً يؤثران فى النفس ، ويأسران الحس كقلب (ملك) وروحها التى وهبتها للفن خالصة موسيقية عظيمة قديرة ، تعيش عيشة مثالية ، هى جماع ما فى الإنسانية من مثل عليا . أقول : « موسيقية » . ولا أقول : «مطربة» . لأنها انفردت — وحدها — من بين جميع مطرباتنا بدراسة واسعة ، وبثقافة علمية مكنتها من إتقان اللغات الفرنسية ، والإنجليزية ، والعربية ، وبثقافة موسيقية أتاحت لها أن تلحن جميع ما تغنيه بنفسها تلحيناً إن دل على شىء فعلى قدرة قادرة ، وعلى مكنة ودراسة عميقة هيأت لها هذا التوفيق ، وهذا اللون الذى يزجى إلى النفوس أرفع ما فى الفن من جمال ونبل !

أصغر مطرباتنا سناً ، وأعظمهن إلماماً بعلم الموسيقى ، وأقدرهن على العزف بالعود عزفاً يضعها فى الصف الأول بين عازفينا الكبار ؛ وليس ثمة من يقرب منها فى العزف بين المطربات إلا نادرة ، وأم كلثوم ، وهما الوحيدتان اللتان تلمان بالعزف . . .

يتركب صوتها من خمسة عشر مقاماً وهو من نوع : (الكونتر آلتو ، والتينور ، والميزوسوبرانو) . وهذه المطربة الوحيدة (بين النساء) فى التاريخين الحديث والقديم التى يمتاز (ديوانها) الأول بأنه (تينور) .

صوت غنى بذبذباته (زيولاته) حتى ليهيىء للسامع حين شدوه أن هنالك أكثر من صوت واحد يغرد ، وهو يتمتع (بنفس) طويل يمكنه من الاستمرار فى الغناء أكثر من دقيقة دون أن ينقطع للزفير أو الشهيق ، ولولا أن صاحبته تضم فكيها عند الغناء لأهلكت من يسمعها ، ولعل هذا من رحمة الله بالناس

خرجت على الناس بلون جديد من التلحين الشرقى العربى البحت الذى تجرى السلامة فى أعطافه ولم يخضع لشهوة السرقة والمزج باللون الغربى ، فعرف كيف يملك القلوب بسحره الآسر ، وأثره الساحر ، وعرف كيف يلجم هؤلاء الذين يرمون الموسيقى العربية بالعقم والضعف وانعدام التصوير والتلوين وعدم إبراز العواطف الإنسانية فى إهابها الحق الذى يترجمها الترجمة الصادقة .

قلنا إنها تغنى بقلبها وبروحها ، ولهذا سميت (مطربة العواطف) ؛ وليس معنى هذا أنها تعتمد كغيرها على الآهات والأنات واللون المسترخى البغيض الذى يشبع تخنثاً وشهوة ، والذى لا يعتمد إلا على استغلال أحط الغرائز فى جمهرة السامعين

ولو أتيح للقارئ أن يسمعها مرة لسمع شعراً قوى الأسلوب سامى الخيال ، رفيع الغاية ، ولسمع تلحيناً شرقياً عربياً يأخذ

بمجامع القلوب . ولعل (ملك) أول من غنى شعراً حماسياً يلهب الجوانح ويدفع دفعاً إلى التضحية . فقد أخرجت للناس سنة ١٩٢٨ قطعتها الخالدة :

بنى مصر صونوا حياة الوطن فقد حاربتها عوادى الفتن

* * *

تعتد بنفسها اعتداداً يبلغ حد الكبرياء ، وتسمح للغضب أن يستحوذ عليها ليجعل منها (عصبية لا تطاق) : تمتاز بثروة فنية عظيمة ، فهى تحفظ جميع قصائد المرحوم الشيخ أبى العلاء ، وجميع أدوار المرحوم الشيخ سيد درويش ، وعدداً كبيراً من الموشحات القديمة الغنية بالنغمات المختلفة و (بالضروب) المتباينة، وبمجموعة عظيمة من أدوار : الحولى ، ومحمد عثمان ، والمسلوب الخ

أكبر الظن أن أغلب القراء لا يعرفون أن (ملك) حاصلة على (البكالوريا) وأنها تقدمت عام ١٩٣١ لتجتاز امتحان (الليسانس) ولولا زواجها وقتئذ من أحد قضاة الدرجة الأولى لكانت الآن (الأستاذة ملك) ولكنها فضلت حياة البيت ، وحياة الزوجية، وكانت المثل الأعلى للزوجة الرحيمة الوفية ، وكان بيتها (جنة) ولكن (آدم) لا يحب أن يسكن الجنان ... تخرج منها بعد خمس سنوات مضت كالسراب الخاطف ، ورجعت هى إلى فنها لتعول نفسها بصوتها ، بصوتها ، بصوتها، وأكررها ألف مرة حتى يعلم الناس جميعاً كيف ينحنون أمام قدس الشرف الرفيع الذى لا يعجب بعض الناس فى هذا الزمن فيحاربونه بأحط الوسائل، ثم بعد هذا يرفعون رؤوسهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ما داموا قد انتقموا لشهواتهم من أقوات الشريفات الطاهرات اللاتى يعتقدن أن الرزق بيد الله وحده... !

رب قارئ يقول وكيف لم تسع إليها محطة الاذاعة وهى التى تقدم من لا تجرؤ على أن تكون تابعة لها فى إطار المطربة الكبيرة، والجواب عند المحطة نفسها وأظن هذا يكفى لكشف الحقيقة للقارئ ... !

قد نعجب إذا علمنا أنها ابتدأت حياتها الفنية وهى بنت عشر سنوات (عند نعيمة المصرية فى كازينو الهمبرا) بمبلغ عشرين جنيهاً فى الشهر فلم تمض سنوات ثلاث حتى كانت تشتغل فى (مونت كارلو) والبوسفور (مانيه وسواريه) بمبلغ ثلثمائة جنيه فى الشهر ...

سنراها قريباً على الشاشة ولعلها تنجح فى التمثيل السينمى كما نجحت فى الموسيقى، وأظنها ناجحة

محمد السيد المريلى

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

لاتجازف ـ فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف باكار ترما يدهشك ! ستجد من العسير عليك أن تصدق بان هذه الموديلات لسيارة واحدة !

ومن الذى يدفع من ثمن هذا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل والمسخ إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يضطر اضطرارا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بمظهر غير عصرى ؟ !

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ٦ أشهر وبين باكار التى تعد مثلا أعلى للمودة فى كل عصر وفى كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شـــــراء

باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الاسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بور سعيد : ١ شارع فؤاد الأول